السلام والخير



Pax et Bonum

نشرة كاثوليكية اسبوعية مجانية لخير الشعب الروحي

تديرها وتحررها حراسة الارض المقدسة (القدس)

السنة الاولى　　١٠ كانون الثاني سنة ١٩٣٧　　العدد ٣

عيد العائلة المقدسة

سلام العائلة

قال القديس اغسطينوس: ان السلام هو الطمأنينة في النظام. وسلام العائلة هو نظام وهدوء وسكينة واتفاق القلوب واتحادها

من يستطيع ان يصف افراح كل هؤلاء العائشين تحت سقف واحد، متحدين بأمتن رباطات الطبيعة والنعمة دون ان يكون لهم همّ سوى ان يكونوا مسرورين بعضهم ببعض!

ان العائلة المقدسة التي قدست بحضورها بيت الناصرة يجب ان تكون الامثولة الخطيرة لكل عائلة مسيحية ترغب في حفظ السلام والتوفيق.

الرسالة

من رسالة القديس بولس الي اهل كُولُسيّ (٣ : ١٢ — ١٧)

فالبسوا كمختاري الله القديسين المحبوبين احشاء الرحمة واللطف والتواضع والوداعة والاناة: محتملين بعضكم بعضاً ومسامحين. ان كانت لاحد شكوى على آخر وكما

سامحكم الربُّ سامحوا انتم ايضاً . وفوق جميع هذه البسوا المحبّة التي هي رباط الكمال ، وليتغلَّب في قلوبكم سلام المسيح الذي اليه دعيتم في جسدٍ واحد وكونوا شاكرين . ولتحلَّ كلمة المسيح فيكم بكثرة معلّمين وناصحين بعضكم لبعض بكل حكمة وبمزامير وتسابيح واغاني روحية مرنمين في قلوبكم بالنعمة لله . ومهما اخذتم فيه من قول او فعل فليكن الكل باسم الرب يسوع شاكرين به لله الآب .

اعتبار ان خلاصة الدين المسيحيّ امران : الكُفر بالاميال المنحرفة التي ورثناها من آدم الانسان القديم ، وتجديد النفس بنعمة الرب على موجب تعاليم المسيح الانسان الجديد .

ولا يكفي العمل بالاول واهمال الثاني . لان يسوع بتردُّده معنا علمنا السبيل الذي يجب ان نسير فيه دائماً : فعلينا ان ننحو منحاه مطبقين حياتنا على حياته ومقتدين بفضائله ، لا سيما بفضيلة المحبة ، ركن كل الفضائل المسيحية الوطيد .

الانجيل (لوقا ٢ : ٤٢ - ٥٢)

فلما بلغ اثنتي عشرة سنة صعدا الى أُورشليم كعادة العيد . ولما تمت الايام عند رجوعها بقي الصبي يسوع في اورشليم وابواه لا يعلمان . واذ كانا يظنان انه مع الرُفقة سافرا مسيرة يوم وكانا يطلبانه عند الاقارب والمعارف فلم يجداه ، فرجعا الى اورشليم يطلبانه . وبعد ثلاثة ايام وجداه في الهيكل جالساً فيما بين المعلمين يسمعهم ويسالهم . وكان جميع الذين يسمعونه مندهشين من فهمه واجوبته . فلما نظراه بُهتا فقالت له امه يا ابني لِمَ صنعت بنا هكذا ها انّ اباك وانا كنا نطلبك متوجعين . فقال لهما لماذا تطلبانني الم تعلما انه ينبغي لي ان اكون فيما هو لابي . فلم يفهما الكلام الذي قاله لهما . ثم نزل معهما واتى الناصرة وكان خاضعاً لهما وكانت امه تحفظ ذلك الكلام كله في قلبها . وكان يسوع يتقدم في الحكمة والسن والنعمة عند الله والناس .

اعتبار صرح العائلة المتين، المتضمن السلام والتوفيق، هو تبادل المحبة بين الزوجين وتربية البنين تربية صالحة.

وعائلة عريق قدمها في الفضائل والتقوى المسيحية. فيها الوالدان يحرّضان البنين على الفضيلة، مثبتين القول بالمثل الصالح، والابناء في دورهم يكرمون والديهما ويبادلونهما الطاعة والمحبة، هي ولا ريب افضل شيء يعرفه البشر: فردوس ارضي، وسماء الملائكة، ومقر السعادة ترفرف فوقه ملائكة العليّ، حافظينه من كل خطر وأذى.

فالويل لمن يدنسها بخطيئته، او يعكر صفاءها بفظاظته، او يعوق طموحها الى ذروة الكمال برذيلته، او يطرد عن بابها السعادة بجهالته، فيؤجل تقدّمها نفساً وجسداً بعدم اعتنائه بتربية الاولاد.

فانه الخاسر في هذه الحياة وفي الابدية.

مفهوم ولا يُمارس

رأى يوماً ولد بستانياً ذا نشاط، قد طابت نفسه للعمل في تقويم شجيرة معوّجة، وكان بجانبها شجرة كبيرة كثيرة الاعوجاج، فتعجب الولد من عمل البستانيّ وقال له: اما كان احرى بك، ان توجه كل اعتنائك الى تلك الشجرة الكبيرة المعوجة وتقوّمها؟

فقال له البستانيّ: انك، لصغر سنك، تجهل ما افهمه انا، صاحب الخبرة. ولكنك اذا امعنت قليلاً الفكر فقهته انت ايضاً. «ان الشجره ما دامت صغيرة وليّنة تقبل التقويم، غير انها اذا شاخت، تنكسر ولا تتقوّم».

هذه حكاية لا احد يجهلها، ومغزاها ان التربية لا تنفع الاّ في الصغر. لانها قالبُ تصاغ فيه اخلاق الصغير، وقماط تستقيم به طباعه،

فيحسن التقويم والتدريب لمزاجه اللّين، وينشأ مدركاً معنى الحياة، سائراً في طريق الكمال، قوي الارادة والعزم، متزيناً بالشرف والحكمة.

كلام لاكوردير

« ايها المنزل الاهلي للشعوب المسيحية، ايها البيت الابوي الذي فيه استنشقنا من صغرنا مع النور محبة كل الاشياء المقدسة، اننا مهما بلغ منا الكبر نعود اليك بقلوب هي دائماً في شرخ شبابها. ولو لم تكن الابدية تدعونا بابعادنا عنك لما كنا نتعزّى بان نشاهد كل يوم خيالك يستطيل وشمسك تصفرّ.

ابهج مناظر العائلة

١ً: منظر الوالدَين الجالسين سوية على المائدة العائلية للغذاء، وبالقرب منهما اولادهما مجتمعون حولهما كاكليل عزٍ وشرف لهما. وكلهم يدعون باسم الرب: بارك يا رب هذا الطعام...

٢ً: منظر الوالدين الراكعين عند اقدام المصلوب، واولادهما امامهما، يصلون جميعاً ويبتهلون الى الآب السماوي طالبين منه، بعضهم من اجل بعضٍ النعم الروحية والخيرات الزمنية. « ابانا الذي في السماوات... اعطنا... واغفر لنا... نجنا... »

٣ً: منظر الوالدَين المتقربين من المائدة المقدسة، يقودان اولادهما، ليغتذوا جميعاً من لحم الحمل الطاهر وينعشوا فيهم الايمان، فيتم لهم النصر في مكافحة الحياة، ويقبلوا على ممارسة الفضائل ببسالة وبطولة.

مطبعة الآباء الفرنسيسيين — القدس   بإذن الرؤساء